

بطولات الاقباط في حرب التحرير المجيدة

كانت الكنيسة القبطية في مقدمة المشهد، ولم تغب عن المعركة. حيث كانت في الصفوف الأولى وقت الشدة. وشارك الاقباط والكنيسة بالكثير من التضحيات لأجل تراب الوطن، وكان موقف الكنيسة القبطية هو تحفيز الجنود على الجبهة إبان نكسة ٦٧ وحرب ٧٣. وكانت الكنيسة تشرح موقف مصر وتدعمه خارجياً من خلال مقراتها في دول العالم. وقام قداسة البابا شنودة الثالث بإصدار بيان باسم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لدعم الجيش المصري وتحفيز الجنود على الدفاع عن أرض سيناء. حيث قام قداسته بزيارة الجبهة مرتين، وقاد خلالها حملة للتبرع. كما كلف قداسته وقتها الأنبا صموئيل أسقف الخدمات بتسليم ما تم جمعه لقيادة الجيش. حيث واصل الأسقف جولاته بين أقباط المهجر لدعم الموقف المصري في المحافل الدولية، وجمع التبرعات للمجهود الحربي. وأقيمت قداسات للصلاة من أجل مصر في كل كنائس مصر، وقدمت الكنيسة والجمعيات القبطية تبرعات للمجهود الحربي، وقدمت مائة ألف بطانية لوزارة الشؤون الاجتماعية، وثلاثون ألف جهاز نقل دم لوزارة الصحة، وقدم رجال القوات المسلحة بطولات وتضحيات من أجل الحفاظ على تراب الوطن. حيث امتزجت دماء الأبطال. فالعدو لم يميز بين مسلم ومسيحي في رصاصاته التي وجهها لجنودنا الأبطال. سطرت معركة نصر أكتوبر ١٩٧٣ ملحمة وطنية وتاريخية خالدة بين المسلمين والأقباط. حين اختلطت دماء المصريين جميعاً دون تفرقة بين مسلم ومسيحي، وعبر الجنود الاقباط جنباً إلى جنب مع الجنود المسلمين. عبر الهلال مع الصليب. ونود في هذا المقال أن نسلط الأضواء على بعض النماذج المشرفة من الأبطال الأقباط. ليست تمييزاً وإنما لكي نتذكر بطولاتهم لمن يجهلهم.

1- الشهيد اللواء شفيق م تري سدراك

حيث قاد أحد فرق المشاة التابعة للفرقة ١٦ مشاة من الجيش الثاني الميداني بالقطاع الأوسط في سيناء، ونال شرف الشهادة ومعه خمسة من الشهداء، ليحظى بشرف الشهادة، ومن معه بشرف الموت في سبيل مصر، ويُسهم في رد الاعتبار لمصر والأمة العربية. هو أول بطل كرمه السادات في الجلسة التاريخية الوطنية بمجلس الشعب صباح ١٩ فبراير ١٩٧٤م.

2- الشهيد طيار البير م تري إسكاروس

+ مقالات أبينا الحبيب القس بولا نواد رياض +

في يوم ١٨ أكتوبر كان العدو قد قام بفتح الثغرة، وأراد أن يدعم قواته بكميات ضخمة من المعدات والأسلحة، وصدر للتشكيل أمر قتال بمهاجمة قوة للعدو وتنقل معدات وأسلحة للدفرسوار، وكان العدو قد تمكن من إقامة المَعبر ومدرعاته وسياراته تقف في صف واحد طويل استعداداً للعبور، وطائراته تحمي قواته البرية لتتمكن من العبور سالمة. ترك الطيار البطل زملائه يقاتلون طائرات العدو واختار أن يقوم ببطولة أخرى فانقض على الكوبري وقذفه بالقنابل والصواريخ، ونجح بالفعل في تدمير عدد كبير من المعدات والمدرعات، وقاربت ذخيرته على النفاذ، واستمر في ضرب طابور الدبابات حتى نفذت ذخيرته. لكن الصيد أمامه كبيراً ولم يرغب في تركه سالماً. واتخذ القرار بالشهادة وارتفع بالطائرة بطلعة مرتفعة جداً، وتحدث مع زملائه عبر اللاسلكي وقال حانت اللحظة المناسبة. وانقض بالطائرة على الكوبري مرة واحدة وأحاله إلى شظايا، مُدمراً كل ما عليه من دبابات.

3- اللواء طيار أركان حرب وصفي بشارة قليني

دفعة ١٦ طيران. طيار مقاتل ميغ - ٢١، والمعروف بمقاتل الفانتوم. اشترك بمعارك ٦٧ في حرب الاستنزاف، وفي حرب أكتوبر المجيدة في السرب ٤.

4- اللواء طيار فيكتور نيلسون

دفعة ١٥ طيران. طيار مقاتل على طائرات السوخوي في حرب أكتوبر المجيدة.

5- اللواء جورج ماضي عبده

قائد اللواء ١٠٦ صواريخ في حرب أكتوبر. وتم تعيينه فيما بعد قائد أركان الدفاع الجوي. وكان عمله في بناء وتجهيز حائط الصواريخ الذي منع طائرات العدو من التوغل في سيناء، ولا ننسى اللواء باقي زكي يوسف ضابط قبضي استطاع تدمير وتحطيم أكبر سائر ترابي في التاريخ- خط بارليف- الذي قال عنه موشى ديان، ودافيد اليعازر أن عبوره يستحيل التفكير فيه.

6- اللواء باقي زكي يوسف

كان اللواء باقي سبباً في تحقيق الانتصار في العبور عن طريق اختراع مدفع مائي يعمل بواسطة المياه المضغوطة. ويستطيع أن يحطم ويزيل أي عائق أمامه أو أي سائر رملي أو ترابي في زمن قياسي قصير بأقل تكلفه مُمكنة، مع ندرة الخسائر البشرية. وفي ساعة الصفر يوم ٦ أكتوبر انطلق القائد باقي زكي يوسف مع جنوده وقاموا بفتح ٧٣ ثغرة في خط بارليف في زمن قياسي لا يتعدى ثلاث ساعات، وقد فُدرت كميات الرمال والأتربة التي انهارت وأزيلت من خط بارليف بحوالي ٢,٠٠٠ متر مكعب. وهذا العمل يحتاج إلى نحو ٥٠٠ رجل يعملون أكثر من ١٠ ساعات متواصلة.

لواء بحري سامي لويس مكرم

كان قائد للوحدة ٩٦٢ مدفعية ساحلية أثناء حرب أكتوبر.

٨- اللواء فؤاد عزيز غالي

في القائمة بطل فولاذي.

٩- اللواء نصري جرجس وقلادة و بباوي وبشارة

في قائمة البطولات اسماء مثل اللواء مهندس نصري جرجس الذي قاد أثناء حرب أكتوبر وحدة الرادار المسئولة عن اكتشاف الطائرات المعادية، والابلاغ عنها. والعميد ميخائيل سند ميخائيل الذي كان مسؤولاً ضمن قوات الردع الصاروخي. وهناك أبطال آخرون مثل طيار نبيل عزت كامل، واللواء نعيم فؤاد وهبه، وأيضاً الرقيب عادل مورييس حنين. ولا ننسى أول مصور يدخل الجبهة المصور الكبير مكرم جاد الكريم. وكان أول صحفي يدخل الجبهة في سيناء، ويسجل لمصر لحظات الانتصار، وتكون صورة الجندي الرافع أصابعه بعلامة النصر من أشهر صور الحرب المجيدة من على شاطئ قناة السويس، وتسجيل العبور.

وهناك أمثلة لكثير من البطولات القبطية يعوزنا الوقت والمساحة أن نتحدث عنها كلها .

وبهذه المناسبة المجيدة. حلول ذكرى النصر العظيم لقواتنا المسلحة الباسلة في حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣م. اتقدم بأسمى التهاني لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، ولقواتنا المسلحة، ولجموع الشعب المصري الأصيل.

وندعو الله في هذه المناسبة السعيدة أن يُعيدنا على الشعب المصري العظيم، وقواتنا المسلحة بدوام الاستقرار والتقدم.

القس بولا فؤاد رياض

سماهن كنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بالطرية